@ 49 @ من رمضان فمكث حتى دخل شوال فبعث رسول ا صلى ا عليه وسلم رجلا من بني سليم عينا له يقال له عبد ا بن أبي حدرد فأتى حنينا فكان بينهم يسمع أخبارهم فسمع من مالك بن عوف أمير القوم لأصحابه أنتم اليوم أربعة آلاف رجل فإذا لقيتم العدو فاحملوا عليهم حملة رجل واحد واكسروا جفون سيوفكم فوا لا تضربون بأربعة آلاف سيف شيئا إلا أفرج لكم وكان مالك بن عوف على هوازن فأقبل إبن أبي حدرد حتى أتى النبي صلى ا عليه وسلم فأخبره بمقالتهم فقال رجل من المسلمين فوا يا نبي ا صلى ا عليه وسلم لا نغلب اليوم من كثرة فساء رسول ا صلى ا عليه وسلم كلمته وابتلى ا المؤمنين بكلمته تلك .

قال الفقية حدثنا أبو جعفر قال حدثنا الفقيه علي بن أحمد الفارسي قال حدثنا نصير بن يحيى قال حدثنا أبو سليمان قال حدثنا الفقيه محمد بن الحسن عن مجمع بن يعقوب عن إسحاق بن عبد ا عن أبي طلحة قال سمعت أنس بن مالك يقول لما إنتهى رسول ا صلى ا عليه وسلم إلى وادي حنين وهو وادي من أودية تهامة له مضايق وشعاب فاستقبلنا من هوازن جيش لا وا ما رأيت مثله في ذلك قط من السواد والكثرة وقد ساقوا أموالهم ونساءهم وأبناءهم وراءهم ثم صفوا فحملوا النساء فوق الإبل وراء صفوف الرجال ثم جاؤوا بالإبل والغنم وراء ذلك لكيلا يفروا بزعمهم فلما رأينا ذلك السواد حسبناهم رجالا كلهم فلما إنحدرنا بالوادي وهو وادي حدور فبينا نحن فيه إذ شعرنا أي ما شعرنا إلا بالكتائب قد خرجت علينا من مضايق الوادي وشعبه فحملوا علينا حملة رجل واحد وقد كانت قريش بمكة طلبوا إلى النبي صلى ا عليه وسلم أن يخرجوا معه إلى حنين فلم يقل لهم لا ولا نعم فخرجوا وكانوا هم أول من إنهزم من الناس قال أنس فولوا دبرهم وتبعهم الناس منهزمين ما يلوون على شيء فسمعت رسول ا صلى ا عليه وسلم يومئذ يقول والتفت عن يمينه وعن يساره يا أنصار ا وأنصار رسوله أنا عبد ا ورسوله صابر اليوم ثم تقدم بحربته أمام الناس فوالذي بعثه بالحق ما ضربنا بسيف ولا طعنا برمح حتى هزمهم ا تعالى ثم رجع النبي صلى ا عليه وسلم إلى المعسكر وأمر بطلبهم وأن يقتل كل من قدر عليه منهم وجعلت هوازن تولي وثاب من إنهزم من المسلمين قال الراوي فقالت أم سليم وكانت يومئذ تقاتل شادة على بطنها بثوب تقول أرأيت يا رسول ا الذين أسلموا وفروا عنك وخذلوك لا تعف عنهم إن أمكنك ا منهم فاقتلهم كما تقتل هؤلاء المشركين فقال رسول ا صلى ا عليه وسلم يا أم سليم عفو ا أوسع .

وروي في خبر آخر أن دريد بن الصمة كان شيخا كبيرا في عسكر مالك بن عوف وكان صاحب تدبير وكان لا يبصر شيئا ما لم يرفع حاجباه فقال ما لي أسمع رغاء الإبل